

204772 - امرأة تعتقد أنها ملعونة بسبب عدم استطاعتها رؤية أمها .

السؤال

سؤالي واستفساري : عن بنت تقول عن نفسها إنها ملعونة ، بسبب أنها لم ترَ أمها طيلة عمرها، لذلك تعتبر نفسها عاقاة ، مع أن الأمور خارجة عن سيطرتها، فبعد أن طلق والدها أمها وهي صغيرة أبعدها عنها وطلب من جميع إخوتها منه أن يبقوها بعيدا عنها ، وكرر هذا الطلب أيضا مع زوجها، وكلهم ملتزمون بذلك ، مع رغبتها الجامحة في أن تجد أمها .

فهل ما تعتقده هذه الفتاة من أنها ملعونة صحيح ؟

الإجابة المفصلة

اللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله ، ومثل هذا الأمر العظيم لا يثبت في حق شخص إلا بالدليل الشرعي ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو الإنسان على نفسه ، في صحيح مسلم : " أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمع رجلاً يلعن بغيره لما تباطأ في المشي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من هذا اللاعن بغيره ؟) ، قال : أنا يا رسول الله ، قال : (انزل عنه ، فلا تصحبنا بملعون ، ولا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم) رواه مسلم (3014) .
وهذه المرأة آثمة بلعنها نفسها بغير سبب ، فالواجب عليها أن تتقي الله وتتوب من هذا الفعل .

وأما عدم رؤيتها لأمها بحسب ما ذكر في السؤال : فلا إثم عليها فيها لأنه أمر خارج عن إرادتها ، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

نعم ؛ الواجب عليها أن تسعى لرؤية أمها ، والإحسان إليها ، وتتوسل إلى ذلك بكل سبيل يمكنها ، وتتضرع إلى الله أن يجمع شملها بأمها ، ولا يحل لها أن تقاطعها طاعة لأبيها ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ولا يحل لزوجها . كذلك . أن يلتزم بما طلبه منه أبوها ، لأنه بغي وعدوان ، وشرط باطل ليس في كتاب الله ، بل هو إثم وبغي وقطيعة رحم . فإن تيسر لها ذلك فالحمد لله على ما من ويسر من جمع شملها ، وإن عجزت عن ذلك ، ولم تستطع : فالله عز وجل يعلم حالها وعجزها ، ولا إثم عليها في ذلك ، ولا لوم ؛ ثم لا ينبغي أن تياس أيضا ؛ فمن يدري ما الذي يكون من أمر الناس غدا؟!
فقد يجمع الله الشثيتين بعد ما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا !!

كما ننصح والدها ، وإخوانها ، وزوجها ممن يمنعونها من رؤية أمها : أن يتقوا الله في أنفسهم ؛ فأبي إثم أعظم من أن تمنع ابنة من رؤية أمها ، وتحرم من ذلك دون ذنب ، مع ما للأُم من عظيم حق على ابنتها يفوق حق الأب ، ومثل هذا من الظلم العظيم الذي تخشى عقوبته في الدنيا قبل الآخرة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (اتقوا الظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) رواه مسلم (2578) ، وقال عليه الصلاة والسلام عن الله عز وجل أنه قال : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا) رواه مسلم (2577) “
والله اعلم.